

المستخلص

اهتم المجتمع الدولي بمكافحة الإرهاب، إذ بدأ يولي هذه الظاهرة عناية خاصة بعد وقوع كثير من العمليات الإرهابية التي تباينت أحداثها بين التفجيرات والاغتيالات والخطف وأخذ الرهائن، وتجسد الاهتمام في بداية الأمر في تصدي عصابة الأمم لهذه الظاهرة بإبرام الاتفاقية الدولية لعام ١٩٣٧ وبروتوكول انشاء محكمة دولية جنائية لمحاكمة الأفراد المتهمين والضالعين بالإرهاب، إلا أن هذه الاتفاقية لم يكتب لها التنفيذ، وعند تأسيس الأمم المتحدة شكّل موضوع مكافحة الإرهاب جزءاً لا يتجزأ عن ولايتها، إذ حدد ميثاقها مقاصد المنظمة، التي تكفل صون السلم والأمن الدوليين، إلا أن المجتمع الدولي في بداية الأمر لم يتخذ إجراءات رادعة بحق مرتكبي الأعمال الإرهابية وإنما اكتفى على عبارات الادانة والشجب وهذا الأمر لا يؤثر بعمل الإرهاب، بل زاده تصاعداً في عملياته وأخذ يتجاوز الحدود الدولية وانتهاك سيادة الدول، من هنا اتخذ المجتمع الدولي بإبرام الاتفاقيات واصدار القرارات الدولية الملائمة التي تسعى إلى مكافحة الإرهاب، بعد ما تبين أن الدولة وحدها لا تستطيع ردّ هذه التنظيمات المتزايدة، واعتمدت الأمم المتحدة تدابير ملحوظة للتعامل مع تهديد الإرهاب، إذ ساعدت الدول الأعضاء على مواجهة الأخطار المحدقة بالأمن الدولي، إلا أن التدخلات الدولية تحت غطاء مكافحة الإرهاب أدت إلى انتهاك لمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية، وذلك طبقاً لما جاء في نص المادة (٢) فقرة (٧) ليس في هذا الميثاق ما يسوغ للأمم المتحدة أن تتدخل في الشؤون الداخلية والتي تعد من صميم السلطان الداخلي للدولة ما، فضلاً عن إقرار مبادئ وقواعد القانون الدولي بعدم التدخل الدولي في شؤون الدول الأخرى التي تعد انتهاكاً للقانون الدولي والقوانين الداخلية للدول.

إن إنكار اعتماد التدخل العسكري بوصفه نمطاً لمكافحة الإرهاب الدولي لا يدل إطلاقاً على عدم جدوى اللجوء إلى التدخل العسكري أو الاستعانة به لمكافحة الإرهابيين عندما تستلزم الضرورة ذلك، إلا أنه يتطلب الحفاظ على مشروعيتها، والتدخل العسكري لمكافحة الإرهاب لا يعني حرباً معلنة تستخدم فيه كل أنواع الأسلحة التي تنتهك خلالها حقوق الإنسان وسيادة الدول، إنما يتطلب أن يفهم اللجوء إليه على أنه باعث تمليه حالات استثنائية لمكافحة الإرهاب الدولي التي تعجز الدول بمفردها لمواجهته، والذي يتطلب التجرد وتوخي العدل والمساواة واحترام الحقوق على اختلاف أنماطها وعدم انتهاك سيادة الدول.